

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 118 @ الأساطيري الحلبي والشمس الجرادقي والشيخ محمد المغربي الكشكشاني واختص فيما قيل بالبلاطنسي وحج في سنة سبع وخمسين صحبتة ، وقدم القاهرة في سنة أربع وستين أو التي قبلها فتردد للخطيب أبي الفضل النويري وإمام الكاملية وزكريا فأظهروا اعتقاده والتردد إليه ونوه أولهم به فاشتهر وعظم اعتقاد الناس فيه وصارت له سوق نافقة عند الشرف الأنصاري وغيره ، وقرر له على الجوالي المصرية والشامية وكان حريصا على الجماعات نيرا أنسا عاقلا خفيف الروح راغبا في الفائدة سألني مرة عن بعض الأحاديث التي أنكر عليه صاحبه يحيى البكري عزوه للبخاري فصوبت مقاله فسر . مات في ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة ثمان وسبعين فغسل ليلا وصلي عليه بعد صلاة الصبح بالأزهر ودفن بترية الأنصاري رحمه الله وإيانا . .

456 محمد الأصبهاني ، / مات بمكة في شعبان سنة خمس وسبعين . .

457 محمد الأقفاسي المقدسي الشيخ / مات بمكة في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين . .

458 محمد الإيجي وصي الشيخ منصور الكازروني ، / مات في رمضان سنة ستين ، أرخهم ابن فهد . .

459 محمد الببائي / بموحدتين نسبة لبنا الكبرى من الوجه القبلي كان فيها خفيرا وراعيًا وقدم القاهرة فخدم بعض الطباخين مرقدًا ثم عمل صبيا لبعض معاملي اللحم ثم ترقى فصار معاملا وركب حمارا وتمول وبقي رأس جماعته ومن عليه معول الوزراء في رواتب الممالك وركب بغلا بنصف رجل واشتهر بين الأكابر فولاه السلطان نظر الدولة طمعا في ماله وتزيا بزي الكتبة وتسمى بالقاضي بعد المعلم مع كونه عاميا جلفا ثم رقاہ إلى الوزر ولم يعلم وليه أوضع منه مع كثرة من وليه من الأوباش في هذا القرن ، ولم يتحول عن عاميته ذرة ولا تطبع بما ينصرف به عنها خردلة بل لزم طريقته في الفحش والإفحاش وصار الرؤساء به في بلية وقال فيه الشعراء فقصروا وبالغ في الظلم والعسف والجبروت والاستخفاف بالناس ومزيد) .

المصادرة والإقدام على الكبير والصغير وغير ذلك مما هو مستفيض ولكنه كان عفيفا عن المنكرات والفروج المحرمة مظهرًا الميل للصالحين ممن يدخل إليه مع صدقه في الجملة وتقريبًا لصاحبنا الفخر عثمان المقسي بحيث كان يقرأ البخاري عنده وربما توسل به الناس إليه في بعض الشفاعات مع أنه صار بأخرة لا يجيبه وشفعت عنده في جارتنا البتنوني فأطلقه من أمر عظيم قرر عنده وقال لي أنت تأخذه مني لما أذ فقلت فقال قد أطلقته ، وبالجمله فكان من مساوئ الزمان . مات غريقا في بحر النيل فإنه عند إرادة دخول المركب خليج فم

